رابط المادة على منصة باحث

شرح متن العقيدة الطحاوية

الكتابة في القدر واللوح والقلم 12 -3 -8341 هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا وبارك فيه. وانفع - 00:00:00

ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما وبجميع ما فيه قد رقمت. رقية الله اليكم وبجميع ما فيه قدر قم. فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه - 00:00:21

انه كاين ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:00:48

وما اخطأ العبد وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما. ليس فيه ناقض ولا - 00:01:08

عقب ولا مزيل ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه. وذلك من عقد للايمان واصول المعرفة والاعتراف وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال - 00:01:30

تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا. فويل لمن صار الله تعالى فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. واحضر للنظر فيه قلبا سقيما. لقد التمس بوهمه في فحص الغيب - 00:02:00

سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. هذه الجملة الطويلة التي سمعتموها من كلام الامام الطحاوي - 00:02:20

رحمه الله تعالى قد تقدم الكلام على اكثرها مستوفا ولله الحمد والمنة. وقد خرج بها الامام الطحاوي رحمه الله تعالى عن عادة اصحاب المختصرة لانه فصل في اشياء قد ذكرها سابقا. ولكن - 00:02:42

يعذر الامام رحمه الله تعالى بانه اراد ان يزيد بيانا على بيان وتأصيلا على تأصيل وتنبيها على تنبيه وعلى كل حال فالكلام على هذه الجملة في في جمل من المسائل - 00:02:59

المسألة الاولى جميع ما ذكره الامام الطحاوي رحمه الله تعالى يتكلم عن مرتبة الكتابة والتي يسميها العلماء الكتابة القدرية وهي مرتبة من مراتب الايمان بالقضاء والقدر ان الله عز وجل كتب ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة. ولا يتحقق الايمان بالقضاء والقدر الا اذا امن العبد بهذه - 00:03:14

المرتبة وهي مرتبة الكتابة فان قلت واين وقعت هذه الكتابة؟ فنقول وقعت في اللوح المحفوظ. وقعت في اللوح المحفوظ فان قلت ومتى كانت؟ فنقول لقد كانت قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما سيأتينا بيانه. فان قلت وباي - 00:03:40

ان كانت فنقول بالقلم الذي خلقه الله عز وجل والتي والذي سيأتي ذكره في الادلة مستوفا ان شاء الله تعالى وهذه المرتبة من مراتب الكتابة قد ذكرها الله عز وجل في ايات متعددة. وبينها نبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في - 00:04:01

الاحاديث الصحيحة فمن الايات قول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب. والمقصود بالكتاب هنا اي المحفوظ وكذلك قول الله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين. والامام المبين هو اللوح المحفوظ وسمي اماما - 00:04:20

لانه مأخوذ من من ام الشيء وام الشيء منتهاه واصله. يعني هو اصل الكتابة القدرية واصل الكتب التي في ايدي الملائكة فهذا الكتاب هو ام الكتب. وكذلك يقول الله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - 00:04:42
ان الارض يرثها عبادي الصالحون. فاما الزبور فهو معروف ولكن اختلف السلف رحمهم الله تعالى في تفسير الذكر. المذكور بعد الزبور على قولين ومنهم من قال ان المراد بالذكر اي اللوح المحفوظ وهذه تسمية ثالثة من اسماء اللوح المحفوظ - 00:05:06
وكذلك من ذلك قول الله عز وجل ولولا كتاب او قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم اي لولا كتاب سبق به القضاء والقدر عند الله عز وجل انه قد احل لكم الغنائم لمسكم في اخذكم لشيء منها العذاب الاليم - 00:05:24
وقال الله عز وجل وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين اي اللوح المحفوظ وقال الله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة - 00:05:49
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وهو اللوح المحفوظ وقال الله عز وجل وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون - 00:06:10
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين. والمقصود بالكتاب المبين اي اللوح المحفوظ. وكذلك يقول الله عز وجل - 00:06:30
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. ويجمع قول الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء - 00:06:50
ويقول الله عز وجل انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. والمقصود بالكتاب المكنون اي اللوح المحفوظ. فانتم ترون ان هذه الكتابة في اللوح المحفوظ قد دلت عليها الادلة القرآنية الكثيرة. وقد سمى الله عز وجل اللوح المحفوظة باسماء متعددة فسماه باللوح المحفوظ وسماه - 00:07:05
بام الكتاب وسماه بالكتاب المبين. وسماه بالكتاب مطلقا من غير اضافة وسماه بالذكر وكل هذه اسماء وان اختلفت الفاظها الا انها ترجع الى شيء واحد وهو اللوح المحفوظ وكذلك السنة الصحيحة اثبتت هذه الكتابة. اثباتا لا مزيد عليه. فمن ذلك ما في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:07:25
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه على الماء ومن ذلك ايضا ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء - 00:08:01
بقدر الله حتى العجز والكيس وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء سراقة ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حدثنا عن ديننا كأننا خلقنا الان - 00:08:24
فيما العمل؟ افيم يستقبل ام في شيء جفت به الاقلام وجرت به المقادير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. ومن ذلك ايضا حديث عبادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله - 00:08:44
قال له اكتب قال يا ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. وقد اجمع العلماء رحمهم الله تعالى اثبات ذلك ولاحظ في الاسلام لمن انكر كتابة الاقدار في اللوح المحفوظ. لا حظ في الاسلام لمن - 00:09:08
انكر وجحد كتابة الاقدار في اللوح المحفوظ المسألة الثانية لقد قرر العلماء رحمهم الله تعالى ان كتابة القدر تنقسم الى قسمين. الى كتابة قدرية مطلقة مبرمة كما نص عليها الامام الطحاوي هنا في قوله القدر المبرم - 00:09:28
هذا النوع الاول من انواع الكتابة القدرية والقسم الثاني الكتابة القدرية المعلقة او المقيدة عبر بما شئت. فهناك كتابة قدرية مطلقة مبرمة وهناك كتابة قدرية معلقة مقيدة فان قلت وماذا تعني بالنوع بالقسم الاول؟ فنقول نعني به ما كتبه الله عز وجل في لوحه المحفوظ - 00:09:57
فما كتب في اللوح المحفوظ يسميه العلماء القدر المطلق. او يسمونه تارة بالقدر المبرم واما الكتابة المعلقة او المقيدة فهي الكتابة

القدرية في الصحف التي في ايدي الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:10:28
عليهم الصلاة والسلام ثم قسم العلماء رحمهم الله تعالى الكتابة المقيدة الى عدة اقسام الى كتابة عمرية وهي ان يكتب الملك بامر الله عز وجل ما يتعلق بهذا الانسان مذ هو في بطن امه جنينا الى - 00:10:56
اخرته ودليل هذه الكتابة في العمرية ما في الصحيحين من حديث ابن مسعود المعروف في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يجمع احدكم يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون - 00:11:23
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك فيؤمر فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد الحديث بتمامه والنوع الثاني من انواع الكتابة المعلقة التقدير السنوي او الحولي - 00:11:40
فان قلت ومتى يكون؟ فنقول في ليلة القدر ولذلك سميت ليلة القدر لانها عظيمة الشأن هذا اولا لانها زمان لفصل مقادير الخلائق التي ستجري عليهم في هذا العام وعلى ذلك قول الله عز وجل واصفا هذه الليلة فيها يفرق كل امر حكيم - 00:12:06
والنوع الثالث من انواع الكتابة المعلقة او المقيدة الكتابة القدرية اليومية وعليها قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن اي يعز هذا ويذل هذا ويحيي هذا ويميت هذا ويصح هذا ويمرض هذا ويدبر شأن ملكوته عز وجل - 00:12:33
في هذا اليوم بكتابة قدرية يومية. وكل هذه الكتابات الثلاث تدخل في مسمى الكتابة الكتابة القدرية المقيدة او المعلقة المسألة الثالثة قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى واصفا هذا القدر المطلق المبرم بانه لا يدخله زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير - 00:12:53
اعلم رحمك الله تعالى ان الكتابة القدرية باعتبار الزيادة والتبديل او التغيير تنقسم الى قسمين الى كتابة قدرية مبرمة لا يمكن ان يزاد فيها ولا ينقص ولا ولا تغير عن وجهها ابدا. وهي الكتابة القدرية المبرمة - 00:13:28
او المطلقة وهي ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ. فما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ فانه ابدا لا يدخله زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير مطلقا - 00:13:49
واما القسم الثاني فهو الكتابة القدرية التي يمكن ان يدخلها شيء من التبديل والتغيير او الزيادة والنقصان بامر الله عز وجل. وهي الكتابة القدرية المقيدة او المعلقة بمعنى ان الله عز وجل قد يأمر بشيء من تغيير القدر باعتبار ما في ايدي الملائكة من الصحف - 00:14:09
الكتابة القدرية التي في صحف الملائكة هي التي يدخلها المحمو والاثبات والزيادة والتغيير والتبديل بامر الله عز وجل وعلى كذلك قول الله تبارك وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام - 00:14:29
فذكر الله عز وجل هنا نوعين النوع الاول الكتابة القدرية التي يدخلها المحو والاثبات وهي التي في صحف الملائكة والنوع الثاني قوله عز وجل وعنده ام الكتاب وهي تلك الكتابة المبرمة المطلقة في اللوح المحفوظ ومن شأنها وطبيعتها انه - 00:14:49
لا يدخلها تبديل ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان. وبذلك يجتمع شمل الادلة بالتفريق بين نوعي الكتابة ونوعي التقدير قول ومن المسائل ايضا قوله رحمه الله ونؤمن باللوح اللوح لغة هو كل صحيفة عريظة - 00:15:10
من صفائح الخشب كما قاله الامام الازهري رحمه الله تعالى واما تعريف اللوح عند علماء الاعتقاد فهو ذلك اللوث الذي خلقه الله عز وجل وجعله محلا لكتابة مشيئته القدرية في خلقه - 00:15:38
هو ذلك اللوح الذي خلقه الله عز وجل وجعله وجعله محلا لكتابة علمه ومشيئته في التي ستكون في خلقه فهو محل كتابة الله عز وجل لمقادير الخلائق والقاعدة المتقررة في هذا اللوح - 00:15:57
هو انه من امور الغيب واذا جعلناه من امور الغيب فانه لا يجوز لنا ان نثبت لهذا اللوح الا ما اثبته النص الصحيح الصريح ولا ان ننفي عن هذا اللوح الا ما نفاه النص الصحيح الصريح وما لم يأتي النص الصحيح الصريح باثباته او نفيه - 00:16:20
عنه فانه لا حق لاحد ان يثبته او ينفيه. لان امور الغيب توقيفية على النص فلا مدخل للاجتهاد ولا للعقول ولا للنقلات الواهية الضعيفة في اثبات شيء منها وقد ورد شيء في الادلة وقد ورد في صفة هذا اللوح جمل من الصفات بالادلة منها ما هو مقبول ومنها ما ما هو -

00:16:42
ومردود ومنها ما يجري مجرى الاخبار عن اهل الكتاب ومنها ما ثبت عن بعض الصحابة كابن عباس وغيره وكثر اثبات اهل السنة والجماعة له في كتبهم العقدية فمن ذلك وصفه بانه لوث - 00:17:10
وهذه صفة ثابتة له في كتاب الله عز وجل في قوله تبارك وتعالى في لوح محفوظ ومن صفاته انه محفوظ بحفظ الله عز وجل. كما قال الله عز وجل في لوح محفوظ فاثبت انه محفوظ - 00:17:32
فان قلت ومحفوظ من ماذا فنقول هو محفوظ من التغيير عفوا نقول هو محفوظ من امرين الامر الاول محفوظ من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان والامر الثاني انه محفوظ من وصول الشياطين اليه. فلا يمكن ان يصله مخلوق لا ملك ولا شيطان - 00:17:56
فالشياطين لا يمكنهم التنزل به. ولا الاطلاع عليه ولا معرفة ما فيه وما ينبغي لهم ذلك وما تطيعون ومن اهل العلم من قال ان اللوح المحفوظ سمي بانه محفوظ. لانه محفوظ على جبهة اسرافيل في موضع لا يستطيع اسرافيل - 00:18:28
رفع عينيه اليه ولم يثبت في الحقيقة في ذلك سند يصح والامر غيبي. فلا نعتبر هذه صفة من صفات اللوح المحفوظ فكونه محفوظا على جبهة اسرافيل هذا لم يثبت به نص فلا نقبله - 00:18:56
وقد عبر الشارع عن حفظه ايضا بتعبير اخر وهي الصفة الثالثة لهذا اللوح وهي انه مكنون. كما قال الله عز وجل في كتاب مكنون والمكنون هو المحفوظ الذي لا تطوله الايدي ولا تمسه - 00:19:18
كقولك جوهرة مكنونة اي محفوظة من ان تمسها الايدي ومن صفاتهما ورد عن ابن عباس باسناد حسنه بعض اهل العلم وضعفه بعضهم وهو انه اي اللوح المحفوظ من ياقوتة او زبرجدة بيضاء او حمراء - 00:19:41
باختلاف الروايات عن ابن عباس واهل السنة والجماعة يثبتون ذلك عن ابن عباس في كتبهم العقدية ولا يعقبونه ولا يتعقبونه وقد حسنه بعضهم. فلا بأس بحكايته عن ابن عباس رضي الله عنهما لا سيما وانه لا يقال - 00:20:05
بالرأي وابن عباس لا يعرف بالاخذ عن اهل الكتاب والمتقرر في قواعد التفسير ان الصحابي اذا قال قولا لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه ولا يعرف بالاخذ عن اهل الكتاب - 00:20:28
فان لقوله حكما الرفع لاسيما وان اهل السنة اثبتوه بكتبهم العقدية من غير تعقب عند اكثرهم وما عدا ذلك من الصفات التي ثبتت فانه لا ينبغي لنا ان نتخوض فيها لان الامر في هذا اللوح اثبات ذات وصفات - 00:20:44
توقيفي على النصوص الصحيحة الصريحة ومن المسائل ايضا قوله رحمه الله والقلم المقصود به هو ذلك القلم المذكور في الاحاديث السابقة كما في قوله في صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ان اول ما خلق الله - 00:21:08
القلم فهذا هو القلم الذي يقصده الامام الطحاوي وهو قلم الكتابة القدرية المبرمة المطلقة وقد اجمع اهل وقد اجمع العلماء على انه مخلوق لقول لقول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم - 00:21:42
وهذا القلم من الامور الغيبية ايضا التي لا يجوز ان نثبت لها او ننفي عنها الا ما ورد في اثباته او نفيه دليل شرعي صحيح صريح ولابد ان نفرق ايها الاخوان بين القلم الذي كتب به القدر وبين القلم الذي الذي يكتب به الناس - 00:22:07
والقلم الذي كتب به القدر وان اتفق مع هذه الاقلام في الاسم الا ان المتقرر عند اهل العلم ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات فنقول في هذا القلم كما نقوله في سائر الامور الغيبية التي التي اخبرنا الشارع عنها نعلم معناها باعتبار - 00:22:34
اللغة العربية واما كيفيتها التي هي عليه في الواقع فامرها الى من؟ فامرها الى الله تبارك وتعالى فالقلم نعلم معناه لاننا عرب وقد خاطبنا الشارع باللسان العربي فوجب حمل معنى القلم على ما تقرر في اللسان العربي. واما كيفية هذا القلم وصفات هذا القلم فامره الى الله تبارك وتعالى - 00:23:02
ولكن اتفق اهل السنة ان شأن قلم القدر شأن عظيم وانه مما يجب الايمان به وانه قلم حقيقي نعلم معناه ولكن لا يقدر قدر عظمه الا الله تبارك وتعالى. فهمتم هذا - 00:23:31
ومن المسائل ايضا اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايهما اسبق خلقا؟ العرش ام هذا القلم اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى ايهما

اصدق خلقا؟ العرش ام هذا القلم وقبل ان ندخل في تفاصيل الخلاف لابد ان نتعرف اولا على سبب الخلاف - 00:23:54
فسبب الخلاف بين اهل العلم اختلاف الروايات في حديث عبادة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم بنصب القلم ورفعها فالذين قالوا بنصبها قالوا ان العرش مخلوق قبل القلم - 00:24:24
والذين قالوا بالرفع قالوا بان القلم مخلوق قبل العرش وهما قولان لاهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ولا ينبغي ان تكون هذه المسألة العقدية محطا للنزاع واختلاف القلوب او التبديع والتفسيق - 00:24:49
لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان كل خلاف ثابت في دائرة اهل السنة فليس من مسائل العقيدة الكبار التي والى ويعادى عليها فسواء اخذت بالقول الاول اذا ترجح لك دليله فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به - 00:25:14
او ترجح لديك قول اصحاب القول الثاني فانت من اهل السنة ولا يضرك الاخذ به. افهمتم فان قلت وما الراجح عندك فاقول اعلم وفقك الله عز وجل ان المتقرر عند العلماء ان الجمع بين الادلة واجب ما امكن - 00:25:35
وان اعمال الدليلين او الروايتين الصحيحتين اولى من اهمال احدهما ما ما امكن وان اعمال الكلام اولى من اهماله ونحن نستطيع ان نجمع بين كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى اذا فهمنا ان الاولية باختلاف الروايتين - 00:26:00
معنيان الاولية المطلقة والاولية المقيدة فان قلت وماذا تقصد بالاولية المطلقة فاقول اقصد بالاولية المطلقة اي اول مخلوق وان قلت فان قلت وماذا تقصد بالاولية المقيدة؟ فنقول نقصد بالاولية المقيدة اي الاولية باعتبار ما - 00:26:24
بعدها اي الاولية باعتبار ما بعدها لا باعتبار ما قبلها فاذا علم ذلك فليعلم ان العرش اول المخلوقات الاولية المطلقة وان القلم هو اول المخلوقات باعتبار هذا العالم المشاهد فالقلم مخلوق قبل السماوات وما فيها - 00:26:53
ومخلوق قبل الارظ وما عليها فاذا اولية اولية خلق القلم هي الاولية المقيدة اي باعتبار ما بعده من المخلوقات واولية خلق العرش هي الاولية المطلقة. وبناء على ذلك فنحمل رواية النصب - 00:27:24
على ان العرش مخلوق قبل القلم بالاولية المطلقة ونحمل رواية الظم على ان القلم اول المخلوقات بالاولية المقيدة وبذلك يتآلف كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى وتجتمع الروايات ولا داعي الى الترجيح بين هذه ابطال واحد - 00:27:46
منها لان ما ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز اهماله ما دام يمكن اعماله فلا يجوز اهماله ما دام يمكن اهماله. وهناك وجه للجمع اخر وهي ان الاولية المذكورة في حديث عبادة - 00:28:12
ليست اولية خلق وانما اولية امر بمعنى ان اول امر صدر من الله بعدما خلق القلم ان قال له اكتب فالاولية لا تعلق لها بالخلق سبقا وتأخيرا وانما لها تعلق - 00:28:37
باول ما قيل فاول ما خلق الله القلم ماذا قال له؟ قال له اكتب. فالاولية ليست لها ليس لها تعلق بالخلق وانما لها تعلق بالامر فاول امر تلقاه القلم بعدما خلقه الله ان قال له اكتب. وهذا جمع حسن ولكنه يتخرج على رواية - 00:28:55
الفتح فقط ولكن تبقى رواية الضم ولا داعي الى ولا داعي الى القول بانها رواية ضعيفة او انها غير صحيحة ويكفينا في الجمع ما ذكرته لكم سابقا من التفريق بين - 00:29:21
الاوليتين. فالعرش اول المخلوقات باوليته المطلقة. والقلم اول المخلوقات باعتباره باعتبار اول المقيدة بهذا العالم المشاهد ومن المسائل فيما ذكره الامام الطحاوي ايضا. ما ادري كلامي واضح ولا لا؟ واضح - 00:29:42
اعلم رحمك الله تعالى ان القلم ينقسم الى قسمين النوع الاول قلم الكتابة القدرية التي كتب الله عز وجل الذي كتب الله به مقادير كل شيء وهو القلم الذي كتب الله عز وجل في اللوح به في اللوح المحفوظ كل شيء - 00:30:04
واما القلم الثاني فهي اقلام الوحي. اقلام الوحي وهي تلك الاقلام التي يكتب بها كتبة الوحي الى الانبياء والرسل واصحاب هذه الاقلام اي اقلام الوحي هم الحكام على هذا العالم - 00:30:34
بامر الله عز وجل والاقلام التي تكتب الوحي في الارض والتي يمسكها البشر بايديهم اعني العلماء كلها خدم لهذه الاقلام وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مكان ومقام - 00:30:58

سمع فيه صريف الاقلام فهذه الاقلام التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم صريفها ليس هو ذلك القلم الذي كتب الله به الكتابة القدرية. وانما هي تلك الاقلام التي في ايدي الملائكة - 00:31:21

والتي وكلت بكتابة الوحي فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العوالم علويها و سفليها فلا تخلطوا بين هذه الاقلام ومن المسائل ايضا - 00:31:37

في قول الله عز وجل نون والقلم وما يسطرون. ما هذا القلم الذي اقسم الله عز وجل به الجواب لقد لقد اختلفت تفسيرات اهل العلم رحمهم الله تعالى في حقيقة هذا القلم - 00:32:07

فمنهم من قال انه القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخلائق فيكون دليلا على اثبات دليلا قرآنيا على اثبات قلم الكتابة القدرية المبرمة المطلقة. انتم معي ومن اهل العلم من قال بانها بان المقصود بها اقلام الوحي - 00:32:30

ومن اهل العلم من قال بان المقصود بها تلك الاقلام التي يكتب بها البشر وما يسترونه من الوحي او العلم فانت ترى ان السلف رحمهم الله تعالى مختلفون في تفسير هذا القلم - 00:33:00

ولكن المتقرر عند العلماء ان اللفظ اذا احتمل معنيين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهما فالقول الاقرب عندي دخول ذلك كل دخول ذلك كله في قول الله عز وجل والقلم - 00:33:20

وما يسترون الا ان احق قلم دخل في هذا الاقسام هو اعظمها شأنا واكبرها وافخمها وهو القلم الذي كتب الله عز وجل به مقادير الخلائق فهو يدخل في هذا التفسير فهو يدخل في هذا اللفظ دخولا او وليا ثم يأتي بعده - 00:33:41

اقلام الوحي ثم تلك الاقلام التي يكتب بها العباد اي بجنسها لا باعيانها وذلك لان المتقرر عند العلماء ان اسم الجنس اذا دخلت عليه الالف واللام فانها تكسبه الاستغراق. فقوله والقلم - 00:34:07

هذا لفظ عام فيدخل فيه الدخول الاولي ذلك القلم الذي كتب الله به في اللوح المحفوظ ويدخل في في ايضا اقلام كتبة الوحي ويدخل فيه ايضا تلك الاقلام او جنس تلك الاقلام التي يكتب بها الناس ولا تنافي بين ذلك كله - 00:34:27

ان شاء الله والله اعلم. ومن المسائل ايضا ان قلت ما مرجع الضمير في قول الله عز وجل لا يمسه الا المطهرون. فهل المقصود اللوح المحفوظ اي الكتاب المكنون المذكور سابقا ام ان المقصود ام ان المقصود القرآن - 00:34:47

وسبب الخلاف انما هو خلافه في مرجع الظمير في قوله يمسه فالذين ارجعوا الضمير الى الكتاب المكنون قالوا بان المقصود بالمطهرين اي الملائكة والذين قالوا بان الضمير يرجع الى القرآن - 00:35:19

قالوا ان المطهرين يراد بهم اي من ليس بمحدث من المكلفين الانس والجن واذا رأيت الى سياق الاية وجدت ان الله ذكر القرآن والكتاب المكنون قبل هذا الظمير لكن ذكر احدهما ذكرا متقدما وذكر الاخر ذكرا متأخرا - 00:35:43

فقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه فما المذكور الاقرب الى الظمير؟ اهو القرآن ام الكتاب المكنون؟ الجواب هو الكتاب المكنون والمتقرر في قواعد الاصول ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور الا اذا قامت القرينة لرجوعه للمتقدمين - 00:36:15

والمتقرر عند الاصوليين رحمهم الله تعالى والمفسرين ايضا والمحدثين ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور الا اذا دلت القرينة على رجوعه الى ما قبله وبسبب خلافهم في مرجع الضمير اهو للمتقدم او للمتأخر اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين. والاقرب - 00:36:44

عندي ان شاء الله هو حمل مرجع الضمير على المذكورين جميعا فالكتاب المكنون لا يمس فالكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون اي الملائكة والقرآن العظيم ايضا لا يمسه الا المطهرون اي المتطهرون من الحدث - 00:37:12

فان قلت ولماذا رجحت حمله على المذكورة على على القرآن والكتاب المكنون فنقول الجواب لان المتقرر عند العلماء ان اللفظ اذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما فانه يحمل عليهما فانه يحمل عليهما - 00:37:37

وهناك قرينة تدل على ان المقصود هو الكتاب المكنون وهناك قرينة اخرى تدل على ان المقصود هو القرآن فاما قرينة الكتاب المكنون فمن وجهين الوجه الاول انتم معي ولا رحت عنكم انا - 00:38:03

الوجه الاول هو انه اقرب المذكورين الى الظمير الوجه الثاني هو ان الله وصف من يمسه بانه مطهر ومن المعلوم ان من لا حدث عليه فانما يقال له متطهر وليس بمطهر - 00:38:27
فالمطهرون هم الذين لا يمسون شيئا من قاذورات هذه الدنيا من شهواتها وقاذوراتها ولا يعصون الله عز وجل ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم الذين اكتسبوا هذه الطهارة ابتداء من الله عز وجل - 00:38:50
ولذلك من يتطهر يقال له متطهر وليس بمطهر. كما قال الله عز وجل في طهارة بني ادم ان الله يحب التوابين احب المتطهرين.
فلهتين القرينتين قلنا بان الضمير يرجع الى - 00:39:11
الكتاب المكنون ورجحناه فان قلت وما القرينة التي تدل على رجوعه للقرآن الكريم فنقول الجواب هو السياق البعدي بقول الله عز وجل عن وصف هذا الذي لا يمسه الا المطهرون. فان الله قد وصفه بصفة بعدية في قوله تنزيما من رب العالمين - 00:39:29
والتنزيل الذي نزل من رب العالمين اهو القرآن ام الكتاب المكنون؟ القرآن فهذه قرينة تجعلنا نرجع الظمير الى القرآن. فاذا هناك قرينة تصلح لارجاع الظمير للقرآن وهناك قرينتان تصلح في ارجاع الضمير الى الكتاب المكنون والاصل هو العمل بالقرائن الظاهرة ولا يجوز لنا - 00:40:01
ان نبطل شيئا منها فمن اجل ذلك قلنا بان القول الصحيحة والرأي الراجحة المليحة هو حمل مرجع الضمير على القرآن والكتاب المكنون اذ لا تنافي بينهما وهذا يعتبر من جملة الادلة الدالة على ان الطهارة شرط في مس - 00:40:30
المصحف والطهارة التي هي شرط في مس المصحف تنقسم الى قسمين. الى طهارة عامة وطهارة خاصة اما الطهارة العامة فالطهارة من الشرك. وهذه تكون بماذا بالاسلام فالمسلم طاهر لا ينجس - 00:40:57
كما قال صلى الله عليه وسلم لما قال ابو هريرة له اني كنت جنبا فكرهت ان اجالسك على غير طهارة فقال صلى الله عليه وسلم ان وفي رواية للمؤمن لا ينجس - 00:41:20
ولذلك وصف الله عز وجل المشركين بانهم نجسوا في قوله انما المشركون نجس فاذا تحققت الطهارة العامة فلا تكفي لوحدها لجواز مس المصحف بل لا بد ان ينتقل الى الطهارة الخاصة وهي الطهارة من الحدثين اكبره واصغره - 00:41:38
وعلى ذلك ما في موطأ الامام ما لك مرسلا. ووصله النسائي وابن حبان من حديث عبدالله بن ابي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الا يمس القرآن الا طاهر. وهو من الكتب الذي - 00:42:01
الامة بالقبول بما يغني عن النظر في اسناده. كما قاله ابن عبد البر وغيره فان قلت او لم يختلف العلماء في قوله لا يمس القرآن الا طاهر. من من المراد بالطاهر هنا؟ اهو الطاهر بالطهارة العامة - 00:42:22
ام الطاهر بالطهارة الخاصة من يردل اهو الطاهر بالطهارة العامة ام الطاهر بالطهارة الخاصة الجواب كلاهما لان لفظ الطاهر تصبح ان تكون للطهارة العامة وتصبح ان تكون للطهارة الخاصة فهو لفظ فسر بتفسيرين. لا تنافي بينهما. والمتقرر في قواعد - 00:42:40
الاصوليين ان اللفظ اذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما يحمل عليهما ولذلك هذا من الاحاديث الدالة على ان من شرط مس المصحف ان من شرط مس المصحف الطهارتين جميعا فلا يجوز للمشرك ان يمس المصحف كما قال صلى الله كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن - 00:43:13
للسفر بالقرآن لارض العدو مخافة ان ان تناله ايديهم وكذلك ايضا بالطهارة الخاصة ولذلك استدل الامام احمد رحمه الله تعالى بقول ابن عمر لا يمس المصحف الا على طهارة فاذا من فسر الطاهر في هذا الحديث بانه طهارة الاسلام فيعتبر تفسيره صحيحا. ومن فسره بالطهارة الخاصة اي الطهارة - 00:43:40
من الحدثين فيعتبر تفسيره صحيحا. فكلا القولين صحيح مليح فلا داعي الى الترجيح فكلا القولين صحيح مليح فلا داعي الى الترفيه ومن المسائل ايضا ان قلت ان قلت في قول ما المقصود بالكتابة في قول الله عز وجل؟ عفوا ان قلت ما المقصود بكتابة القرآن - 00:44:08
ان قلت ما المقصود بكتابة القرآن في قول الله عز وجل؟ انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. وقول الله عز وجل انه هو يبدئ ويعيد

وهو الغفور الودود ذو العرش المديد فعال لما يريد. اتنى الشاهد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكبير - 00:44:40

والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مديد في لوح محفوظ فاثبتت هاتان الايتان ان هذا القرآن في اللوح المحفوظ فما صفة وجود القرآن في اللوح المحفوظ اهو الوجود الاجمالي الكلي - 00:45:08

ام الوجود الجزئي التفصيلي ونقصد بقولنا الوجود الاجمالي اي ذكر القرآن فقط من غير سوره واياته. وتفاصيله وقولنا الوجود الجزئي التفصيلي اي موجود كما هو موجود عندنا باياته وسوره وترتيبه - 00:45:34

هما قولان لاهل العلم رحمهم الله تعالى فمن اهل العلم من قال بان الموجود في اللوح المحفوظ انما هو ذكر القرآن وتعظيم شأنه. وانه سينزل على نبي اسمه كذا وكذا في اخر الزمان - 00:46:02

فاذا هذا وجود اجمالي كلي معي يا فيصل ومن اهل العلم من قال بان وجود القرآن في اللوح المحفوظ انما هو الوجود الجزئي التفصيلي واصحاب هذا القول اسعد بالدليل من اصحاب القول الاخر - 00:46:22

فالذي يوجد من القرآن في اللوح المحفوظ هو كله بكل سوره واياته على السورة التي انزله الله عز وجل عليها على الصورة التي انزله الله عز وجل عليها. واختار هذا القول ابو العباس ابن تيمية رحمه الله. وكثير من اهل السنة والجماعة - 00:46:42

والذي ينبغي التنبيه عليه هنا هو ان كلا القولين منقول عن من عن اهل السنة والجماعة. فتلك المسألة وان كانت مسألة عقدية الا انها لا يجوز ان نجعلها في مصاف مسائل الاعتقاد الكبار التي يوالى ويعادى عليها او يبدع من قال باحد قوليها او يفسق - 00:47:10

او يخرج عن دائرة اهل السنة والجماعة فقل بما ترجح لديك واياك ان تصف اخاك الذي خالفك القول بانه مبتدع او فاسق او مخالف للادلة او خارج عن دائرة اهل السنة والجماعة - 00:47:33